الموسيقا والغناء

لقد حمل النازحون إلى الجبل فنون المناطق التي نزحوا منها فجاءت معهم أغاني الميجانا والعتابا وأبو الزلف والمعّنى والقرادي والمطلوع والمخمس المردوف والزجل والدبكة والعزف على الشبابة والمجوز ونقر الدفوف والدلعونا والهوارة. وهذه فنون مشتركة بين سكان بلاد الشام (سوريا لبنان فلسطين). وتأثروا بفنون البادية التي سكنوا على مشارفها وخالطوا سكانها البدو وأخذوا فنونهم وأجادوا فيها إن كان من حيث نظم الشعر الشعبي أو ما يعرف بالنبطي مثل: الشروقي، الهجيني، الجوفية، الحداء، السحجة. بألحانها المعروفة، أو العزف على الربابة الذي برع فيه عدد كبير من العازفين الذين يجيدون العزف ونظم الشعر الشعبي.

وأوجد سكان الجبل فنًا خاصًا بهم غير معروف إلا في منطقتهم مثل قصيدة الفن بأشكالها النظمية وألحانها المتعددة والهوليّة أو ما يسمى (حبل مودع) ورقصة العروس وزفة العروس. وأغاني العرس التي ترددها النسوة بمصاحبة الدف.ولن أشرح هذه الفنون أو أعرف بها لأنها معروفة لدى السواد الأعظم من الناس.

ومن أهم وأشهر عازفي الربابة وشعرائها الذين عرفتهم المحافظة:

سليمان عبدي الأطرش، أحمد مكنّى، إبراهيم الحاصباني، قاسم وتوفيق اشتي، أحمد وسعيد وجميل أولاد أنيس جربوع، نواف أبو شهدا.يوسف وهبي، محمود القنطار، مزيد الدعبل، يحيى الحمدان، كريم جريرة، محمود أبو عاصي، حسين أبو فخر، مزيد عبد الحي أبو فخر،يحيى القنطار وأخيرا الشاب بشار أبو حمدان.

ومن عازفي الربابة من منطقة صلخد والذين أخذت أسماءهم من الأستاذ صالح عرابي:

فارس شهاب الدين، فرحان صبح، من صلخد، جادو غرز الدين، من قرية العانات ومن سكان صلخد ذياب حماد من العانات، حسين الأطرش من عنز، جادو يونس من الهويّا.

ومن عازفي الربابة من قرية متان الذين ذكرهم لي السيد سليمان العيسمي: فايز الجمال، محمد السليمان، مؤيد أبو سعيد. وقد ذكر لي السيد محمد بركة أن الربابة لم تكن تجتاز واحداً من الذين تضمهم أي مضافة عندما تكون الغاية من السهرة هو العزف على الربابة.

وأكثر هؤلاء العازفين هم شعراء بنفس الوقت. وقد برز بعضهم في فن من الفنون التي تؤدى على الربابة.فإذا أردت أ ن تسمع الهجيني بصورتها المثالية فعليك بسماع نواف أبو شهدا، أما الشروقي فمن أبرع الذين يؤدونه يوسف وهبي، أما العتابا فخير من أداه هو محمود القنطار، وقد استطاع هذا الأخير أن يؤدي على الربابة الكثير من

ألحان الأغنيات الحديثة وتعرف على المقامات الشرقية وبإمكانه إذا طلبت منه أن يعزف لك على مقام البيات أو الراست، وهكذا... وأيضا تميز الشاب بشار أبو حمدان بنطقه السليم والواضح للكلمات وكذلك البراعة في العزف بسلاسة ودون أي نشاز. ولابد من الإشادة بعازف الربابة يحيى القنطار الذي يعتبر أمهر عازف على هذه الآلة، لا على مستوى محافظة السويداء وسورية فحسب بل على مستوى الوطن العربي فهو يستطيع أن يؤدي عليها التقاسيم وكأنك تستمع إلى آلة الكمان، كما أنه يتمتع بصوت شجي وقوي ومطرب. وقد عرف عن توفيق اشتي أنه كان عازفاً بارعاً على الربابة إلى درجة أنه استطاع أن يعزف النشيد الوطني الفرنسي (المارسيلييز) على الربابة أمام الجنرال (ديغول) عندما زار محافظة السويداء في الأربعينات من القرن الماضي، والذي قال عنه إنه صاحب موهبة من الظلم أن تهمل، وقد كان عازفاً على آلة الترومبيت في إحدى الفرق الموسيقية العسكرية.

وتوفيق اشتي نفسه عزف مع زميله حسن الخطيب النشيد السوري عندما رُفع العلم السوري لأول مرة على الثكنة العسكرية في السويداء عام ١٩٤٥، بعد الانقلاب على الفرنسيين وإلقاء القبض على الضباط الفرنسيين الذين كانوا في السويداء بعد أن تدربوا على النشيد لوحدهم، وعندما ارتفع العلم، انطلق الرصاص ابتهاجاً بالحدث من كافة العسكريين من أبناء الجبل الذين كانوا متواجدين والذين كانوا يخدمون في الجيش الفرنسي.

وقد ذكر لي السيد توفيق أن حسن الخطيب كان أمهر منه بالعزف لدرجة أنه ألف بعض المارشات العسكرية. ومن الذين عزفوا على البوق من أبناء الجبل في ذلك الحين كل من: معدّى البعيني، يوسف رافع، سلمان دويعر، واسماعيل المعاز.

وكان الناس يتندرون بالتشابه الشديد والتطابق بين صوتي عازفي الربابة جميل جربوع وحسن جانبيه، بحيث لا يمكن لأي مستمع أن يفرق بين الصوتين إلا عند نطق حرف السين الذي كان جميل ينطقه ناقصاً. وهذا ما ذكره لي الأستاذ حسن يوسف جربوع (أبو جمال).

أما أحمد مكنّى فقد كان عاشقاً للربابة وعازفاً ماهراً عليها. وعندما توفي اقترح أصحابه وذووه أن تدفن الربابة معه، وبالفعل فقد أخذت معه إلى مكان الدفن وأسندت إلى صخرة ريثما تتم مراسم الدفن، وانتظر الجميع ما سيقوله الشاعر عبد الكريم رباح في رثاء صديقه فنظر إلى الربابة وقال مرتجلاً:

يا ربابة ليش ثكلى نايحة بعد المقاعد بالبراري سارحة

ثم نظر إلى الواقفين مكملاً:

ردّت وقالت ليش تسأل يا رباح ربي مكنّى راح واني رايحة

وهناك الكثير من الشعراء والعازفين من الشباب الصغار في السن الذين يبشرون بالخير وبأن هذا التراث باق ولن يزول، وهناك الآن ما يشبه العودة أو الصحوة إذا شئت لممارسة الفنون الشعبية

والتأكيد على التراث من شباب صغار كانوا إلى عهد قريب لا يعترفون بهذه الفنون ولا يطيقون سماعها وهذا ما نشاهده في أكثر الأعراس هذه الأيام.

وقد برع في العزف على المجوز محمود بهاء الدين كرباج الذي كان يلقب بـ (زيتون) وكان دبيكاً ماهرا. ومن عازفي المجوز المهرة والذي احترف العزف على هذه الآلة وكان العزف بمثابة الدم الذي يجري في عروقه حسن الحناني الذي لفت إليه الأنظار في مهرجان الفنون الشعبية الأول الذي أقامته وزارة الثقافة عام ١٩٦٩ في دمشق، وشارك بالعزف على المجوز مع الفرقة الشعبية التي مثلت المحافظة في ذلك المهرجان، واستطاع بعد ذلك أن ينتسب إلى فرقة أمية ليكون عازفاً فيها حتى إحالته على التقاعد. وغطاس شليويط من قرية الأصلحة الذي كان عازفاً مميزاً للمجوز. وكذلك فارس غنام الذي كان المجوز والشبابة لا يفارقان جيبه أينما ذهب. سليمان الطير من ملح، وهو الذي عزف مشجعاً المقاتلين خلف البيرق أثناء توجه مقاتلي ملح للمشاركة في معركة الكفر. وعطا الله الشوفي ومحمد شديد من صلخد. وجابر رباح من متان.

وأجاد الكثيرون العزف على الشبابة وأذكر منهم: حمد حميدان الذي وصلت براعته إلى استطاعته العزف وهو يقود الباص، إذ يعزف بينما يدير مقود الباص بكوعيه وفارس غنام من السويداء، ونعمان أبو ترابة من صلخد والذي مارس العزف لمدة أربعين عاماً ١٩٢٠-١٩٦٠

اقتصرت الموسيقا على استخدام هذه الآلات، والغناء على هذه الألوان الشعبية، إلى ما بعد الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥ حيث بدأ الشعب يلتقط أنفاسه حتى وصل إلى حالة من الاستقرار النفسي والمادي النسبي بعد الاستقلال ثم مرت حوادث عام ١٩٤٨ في الجبل والتي عززتها البورجوازية الوطنية، ثم اضطرابات عام ١٩٥٤ التي أدت إلى القضاء على الدكتاتورية العسكرية. وكل هذه الأحداث المتتالية أخرت من اهتمام الشعب بالفنون.

وفي بداية الخمسينات من القرن الماضي بدأ الشعب يتعرف على آلات جديدة وفنون غنائية جديدة بالاحتكاك وانتشار أغاني المذياع. وكانت أول آلة موسيقية استخدمت في الجبل (باستثناء البيانو الذي استخدمه الفرنسيون واستخدمته المرحومة أسمهان في بيت زوجها الأمير حسن الأطرش) كانت أول آلة هي العود وأول عازف استخدمها كان شاب قدم أهله في النزوح ما قبل الأخير من لبنان عام ١٩١٤ وولد في السويداء وهو المرحوم سلمان أبو حمدان وعزف العود بعده كل من توفيق اشتي طلال أبو عسلي وأخوه فوزات ولكن لم يكن لهما شهرة الأول وإجادته في العزف. وكانت النقلة النوعية في مجال الموسيقا على يد المرحوم الأستاذ محمد كامل القدسي، ذلك الشاب الدمشقي الذي تخرج من معهد فؤاد الأول بالقاهرة عام ١٩٤٩ وقد اختزل الدراسة التي مدتها أربع سنوات في المعهد بسنتين وكان من المتفوقين وشارك في تأليف الكتب الموسيقية لدور المعلمين

والمعلمات مضمناً إياها الكثير من الأناشيد والمقطوعات الموسيقية من تلحينه وكان عازف كمان ماهرًا. وقدم إلى السويداء في بداية العام الدراسي ١٩٤٩ـ ١٩٥٠ كمدرس لمادة الموسيقا في المدرسة المتوسطة في السويداء، مزوداً بالعلوم الأكاديمية في الموسيقا وهمة الشباب واندفاعهم، والإخلاص في العمل، والاهتمام بالجيل الذي أوكل إليه أمر تعليمه، وكان مخلصا في عمله ومربياً فاضلاً غرس في نفوس طلابه الكثير من القيم النبيلة.

وبقي في السويداء ثلاثة أعوام كوّن خلالها النواة الأولى التي ستتسلم زمام الحركة الموسيقية في المحافظة فيما بعد. لقد طلب من إدارة المدرسة أن تؤمن له شراء بعض الآلات الموسيقية وكان له ذلك وتجاوبت معه إدارة المدرسة وتكونت أول فرقة موسيقية في محافظة السويداء من تسعة عازفين هم: سلمان البدعيش (كمان)، نجيب أبو عسلي، شفيق الفقيه، فوزي أبوعسلي، رياض أبو حمدان (عود)، فؤاد دويعر (أكورديون)، مازن حمدان (ماندولين)، فؤاد النمر (كيتار)، نواف دويعر (رق).

استطاعت هذه الفرقة أن تقدم في العام الأول بعض المقطوعات الموسيقية البسيطة في الحفل الختامي للعام الدراسي ١٩٥٠ـ١٩٥١ ووصلت الفرقة في العام الثاني إلى ٢٨ عازفا وكتبت جريدة (الجبل) التي كان يمتلكها في ذلك الحين المرحوم نجيب حرب (ريبورتاجاً) صحفيا عن الفرقة توّجته بـ (مانشيت) عريض على الصفحة الأولى

(أكبر فرقة موسيقية مدرسية في الوطن العربي). وفي الواقع أنه لم تكن مدرسة في أي من البلدان العربية تضم فرقة موسيقية بهذا العدد. ومن الذين انضموا إلى الفرقة في العام الثاني وأتذكرهم؛ حمد اشتي، أكرم عز الدين، منهال العباس، وجيه أبو الفضل، تركي شلهوب، سلامة الجرمقاني، محمد خير كباتيلو، هاني اشتي، فرحان الدارس، معذى شقير، نواف أبو حسن، رؤوف العطارة، وغيرهم.....

وهنا أود أن أذكر شيئا عن مازن حمدان، فقد هاجر إلى أفريقيا وهو في المرحلة الثانوية من الدراسة من أجل العمل حيث كانت شقيقته متزوجة من رجل أعمال لبناني وتقيم معه في ساحل الذهب، ثم انتقل مازن إلى ألمانيا حيث تزوج بفتاة ألمانية وأكمل دراسته الموسيقية متخصصا على آلة الكمان وبعد ذلك سافر إلى الولايات المتحدةالأمريكية حيث احترف الموسيقا وأصبح قائداً لإ حدي الفرق الموسيقية. وأذكر أن الأستاذ القدسي قال عنه مرة أثناء التدريبات التي كنا نجريها: إ ن أذن مازن الموسيقية أفضل من أذني. وأذكر في عام ١٩٥٣ وكنا ما زلنا في نهاية المرحلة الإعدادية، وكان مازن قد تحول إلى آلةالعود أنه قال: سأسمعكم أغنية جديدة لأم كلثوم، وأسمعنا أغنية ياظالمني كاملة في حين أننا لم نكن قد سمعنا بأن لأم كلثوم أغنية بهذا الاسم.

صورة أول فرقة موسيقية تشكلت في محافظة السويداء مع المدرسين :

محمد كامل القدسي، كمال شوقي، سليم مارديني، مأمون المنيّر

الفرقة الموسيقية في عامها الثاني مع بعض المدرسين ١٩٥٢

الأستاذ محمد كامل القدسي في الوسط وعلى يساره سلمان البدعيش وفؤاد دويعر وعلى يمينه مازن حمدان وفؤاد النمر وفي الصف الثاني من اليمين رياض أبو حمدان ونجيب أبو عسلي وشفيق الفقيه وفوزي أبو عسلي وفي الخلف نواف دويعر ١٩٥١

ثم قدم إلى المدرسة المتوسطة مدرس جديد للموسيقا هو الأستاذ صميم الشريف (الناقد الفني المعروف) وسار على خطى سلفه ولكن كانت له اهتمامات سياسية شغلته عن الاهتمام الكلي بالفرقة، فلقد كان بعثيا بارزا ونشيطا في وقت كان لحزب البعث نشاط بارز ومتميز في مقاومة الأنظمة العسكرية الديكتاتورية التي توالت على سوريا. ومع هذا فقد قبل طلابا جددا في الفرقة الموسيقية وتعلمت الفرقة عزف مقطوعات جديدة منها مقدمة أغنية (غلبت أصالح في روحي) لأم كلثوم وقدمتها في حفل عام أمام دار الحكومة حيث جلست الفرقة في بهو الدار المطل على الشارع والساحة التي جلس فيها المتفرجون. وقد تعلمت الفرقة على يد الأستاذ صميم التذوق الموسيقي والثقافة الموسيقية وتمييز الغث من السمين في الموسيقا، وغذّى فينا الثقة بالنفس وعامل طلابه كأصدقاء.

وهنا أود أن أذكر طرفة حدثت أيام الأستاذ صميم: عندما أراد أن يتوسع بالفرقة ويضم إليها أعضاءاً جدداً كتب إعلاناً وعلقه في لوحة الإعلانات في المدرسة يطلب فيه من كل من يجد لديه الموهبة أن يتقدم لتسجيل اسمه لدى أحد أعضاء الفرقة القدامى، وكلفني بكتابة أسماء المتقدمين، ثم أجرى لهم اختباراً لاختيار أصحاب المواهب وكان الاختبار يتم على النحو التالي: أعزف أنا نغمة بسيطة على الكمان ويطلب الأستاذ من المتقدم تقليد هذا الصوت، ثم يسأله عن سبب رغبته في الانتساب إلى الفرقة الموسيقية، وما هي المواهب

التي يتمتع بها فيجيب أحدهم بأنه يعزف على الربابة مثلاً وآخر على الشبابة ويدّعي آخر أن صوته جميل إلى أن جاء طالب وعندما سئل عن سبب رغبته في الانتساب إلى الفرقة أجاب: (أنا بزماني كسرت عود).

وبعد الأستاذ صميم جاء مدرس دمشقي آخر لتحتضر الفرقة على يديه ويتوقف النشاط الموسيقي المدرسي عام ١٩٥٧.

وتشتت أعضاء الفرقة الموسيقية بعد ذلك، وسار كل في سبيله، فمنهم من خرج إلى الحياة العملية ومنهم من تابع دراسته ومنهم من سافر طلباً للرزق.

واستطاع شابان من الفرقة الموسيقية ممن توفرت لهم الظروف أن يتابعا دراسة الموسيقا بطريقة أكاديمية ويتخرجا من المعهد العالي للتربية الموسيقية في القاهرة وهما الأستاذان: حمد اشتي، ونجيب أبوعسلي.الأول ذهب بمنحة دراسية إلى القاهرة وتخرج عام ١٩٦٤ ليعمل مدرسا في محافظة السويداء، وأعير لتدريس الموسيقا في الجزائر لمدة سنة واحدة، وإلى الكويت لمدة ثلاث سنوات، وله الفضل الأول والأكبر في إيصال عدد كبير من الدارسين إلى المعهد العالي للموسيقا في دمشق وذلك بفضل الدروس التعليمية التي يلقنهم إياها وإعدادهم الإعداد العلمي الصحيح الذي يمكنهم من الانتساب إلى المعهد عندما يؤدون امتحانات القبول. وقد شجعه الوسط العائلي الذي عاشه على الاهتمام بالموسيقى، فوالده المرحوم قاسم اشتي كان

عازفاً على الربابة وعمه توفيق اشتي كان عازفا على الربابة أيضاً وعازفا على آلة الترومبيت في فرقة موسيقية تابعة للجيش الفرنسي كما ذكرت سابقاً.

أما الأستاذ نجيب أبو عسلي فقد تخرج وعاد للتدريس في محافظة السويداء وأعير للتدريس في الجزائر لمدة أربع سنوات ثم عاد ليهتم بالتراث الغنائي الجبلي ويقدمه في حفلات متعددة عن طريق المجموعة الصوتية التي شكلها من طلاب وطالبات المعهد المتوسط الشعبة الموسيقية في السويداء حيث كان يقوم بالتدريس.

وهناك اسم آخر برز في عالم العزف والغناء هو الأستاذ فؤاد دويعر الذي يتمتع بمقدرة متميزة في العزف على العود، وبصوت جميل وهو ممن شغلته السياسة عن الاهتمام الكامل بالفن، ولقد عمل في المسرح العسكري أثناء تأديته الخدمة العسكرية، وبعد انتهائه من خدمة العلم درّس الموسيقى في مدارس السويداء الإعدادية والثانوية ودار المعلمين لمدة ست سنوات وبالوقت نفسه عمل كمدرب للفرقة الموسيقية في نادي الفنون الجميلة وتعلم العزف على يديه الكثير من العازفين وقد خسره النادي عندما سافر إلى الاتحاد السوفياتي لمتابعة دراسته العلمية.

أما سلمان البدعيش فقد أكمل الدراسة الموسيقية على يد الأستاذ محمد كامل قدسي في دمشق الذي أعده ليكون مدرساً للموسيقا في السويداء، ودرّس الموسيقا في كل من الجزائر لمدة

خمس سنوات وفي الإمارات العربية المتحدة لمدة أربعة عشر عاماً.ولكن نشاطه الأبرز كان من خلال نادي الفنون الجميلة وسنأتي على ذكر نادي الفنون بشكل مفصل فيما بعد.

أما عند الكلام عن أعلام الغناء العربي في القرن العشرين فإن محافظة السويداء تفخر بأن قدمت للعالم كل العالم وليس العالم العربي فحسب موهبتين كان لهما بصمة متميزة في الموسيقا والغناء العربي وهما: المرحوم فريد الأطرش وشقيقته المطربة ذات الصوت الخارق أسمهان. فلقد كان فريد أحد أقطاب التلحين والغناء في العالم العربي وكان أمهر عازف على العود، وللآن لم يظهر على الساحة العربية والعالمية من هو أقدر منه في التطريب. وكانت أسمهان بالصوت الرائع الذي وهبها إياه الله تشكل مايشبه المعجزة في الغناء العربي. ويقول الناقد الأستاذ صميم الشريف أن الملحنين كانوا يتحدون أنفسهم بصوت أسمهان ويبتكرون أعقد الألحان لهذا الصوت الطيّع.

ثم جاءالمرحوم فهد بلان بذلك الصوت الجبلي الرائع والنادر ليكتسب شهرة واسعة على امتداد الوطن العربي.

ثم المطرب داود رضوان الذي ترعرع في أحضان نادي الفنون الجميلة ومنه انطلق ليصبح مطرباً سورياً ثم عربياً.

ومن الأصوات التي شقت طريقها نحو العالمية مغنية الأوبرا العالمية لبانة حسين القنطار التي يعد صوتها (السوبرانو) من الأصوات البارزة على مستوى العالم. فهي:

خريجة المعهد العالي للموسيقا في دمشق قسم الصوت عام ١٩٦٧ وهي أول مغنية أوبرا سورية، وأول مغنية أوبرا عربية تنطلق عالميا لتغني في دور أوبرا عالمية.

حائزة على الجائزة الرابعة في مسابقة بلغراد للغناء الأوبرالي عام ١٩٧٩.

حائزة على الجائزة الأولى باختيار الجمهور في نفس المسابقة.

حائزة على الجائزة الخامسة في اكبر مسابقة عالمية للغناء الأوبرالي (مسابقة الملكة اليزابيت) في بلجيكا عام ٢٠٠٠.

اشتركت في أول أوبرا سورية (دايدو وإينياس).

حصلت على منحة دراسية من الحكومة البريطانية للدراسة في الكلية الملكية البريطانية عام ١٩٩٧ للتخصص، وعلى منحة دراسية من الحكومة الهولندية للدراسة في كونسرفتوار ماسترخت ٢٠٠٠ - ٢٠٠٢

تعاقدت معها أكبر شركات الإنتاج الأوروبية وعملت في أكبر دور الأوبرا الأوروبية مجسدة الأدوار الرئيسة في العديد من الأوبرات الشهيرة مثل:

فيوليتا في أوبرا لا ترافياتا لفيردي. وملكة الليل في أوبرا الناي السحري لموتسارت. وميكافيلا في أوبرا كارمن لبيزيه، وغيرها.

وما زالت في أول الطريق وفي صعود مستمر.

وهناك شاب من محافظة السويداء هو عناد هايل معروف يدرس الآن في معهد الباليه وقد زار موسكو للإطلاع على نشاطات فرقة البولشوي المشهورة والاستفادة من خبراتها وعراقتها. كما قام بالكثير من أدوار البطولة في أعمال قدمت في سورية وفي مناسبات مختلفة. منها: باليه كسارة البندق لتشايكوفسكي، ساندريلا لبروكوفيف. افتتاحية مهرجان دمشق الدولي للسينما ٢٠٠٣. وإننا نحييه ونحيي أبويه اللذين يشجعانه على ذلك ويقدمان له كل التسهيلات.

ونشير بكثير من الإعجاب والتقدير إلى عازف العود الكبير الفنان شادي العشعوش، فقد كان رائداً على القطر في العزف على العود عامي ١٩٨٦ – ١٩٨٧ وهو صاحب مدرسة جديدة في العزف على العود، فقد ألف وعزف عليه موسيقا(الجاز)، وحصل على المرتبة الثانية في المسابقة العالمية للعزف على العود التي نظمتها جامعة الدول العربية وأقيمت في عمان عام ١٩٩٩.

ومن نشاطاته تقديم حفلات (صولو عود) في مدينة بلغراد ونوفيساد في يوغوسلافيا عام ٢٠٠٣ بدعوة من مؤسسة (جان

كونسرت) العالمية لتنظيم المهرجانات الموسيقية. وقد لاقى نجاحاً واهتماماً إعلامياً لفتا إليه الأنظار.

ومثّل سورية في مهرجان (رافي بير) العالمي للموسيقا والمسرح الذي أقيم في مدينة لاهور في الباكستان عام ٢٠٠٣ بإيفاد من قبل وزارة الثقافة السورية. كما شارك في المهرجان العالمي لآلة العود الذي أقيم في الرباط بالمغرب عام ٢٠٠٤ بدعوة خاصة من إدارة المهرجان وقدم نماذج مختلفة من العزف جعلته علامة بارزة في ذلك المهرجان.

ولا بد من الإشارة إلى عازف الأورغ الشهير عاصم حمزة الذي أعتبره ويعتبره كثيرون غيري من العازفين المهرة على هذه الآلة في الوطن العربي وإن لم يلق من التقدير والفرص ما يتلاءم مع موهبته.

كما نذكر الفنان ربيع كمال الفقيه خريج المعهد العالي للموسيقا وهوعازف بارع على البيانو. وقد وكسب شهرة معقولة عندما عزف في السويد.

أما في صلخد فقد أحضر سلامي الجرمقاني الآلة التي تعلم العزف عليها عام ١٩٥٥وهي آلة العود، وكان أول المتعلمين على يديه جادالله الزيني، وهذا بدوره علم آخرين منهم شكيب نرش، وغيره، ومن عازفي العود أيضا في منطقة صلخد: رياض سراي الدين، وفهد الجمّال من ملح... وغيرهم.

وقد أخبرني الأستاذ شكيب أن جادالله الزيني كان الوحيد القادر على ضبط أوتار العود (الدوزنة) وإنه كان يعطي موعداً بعد

شهر كامل لمن يحضر عوده من أجل هذه الغاية، بحجة أن ضبط أوتار العود عملية شاقة ويلزمها الكثير من الوقت.

لقد مارس التلحين كل من: فهد رضوان، وله العديد من الألحان في الإذاعة والتلفزيون. نجيب أبو عسلي، فؤاد دويعر، عماد بلان (وله لحن في تلفزيون الكويت) و سعدوالذيب الذي لحن للراحل فهد بلان أكثر الألحان شعبية وأقربها إلى قلوب الناس. ومعتز أبوحمدان، ورياض الدبيسي، وجمال الجرماني، وجادالله أبوفخر. وسلمان البدعيش الذي له تسجيلات في تلفزيون الجزائر من ألحانه..

بقي أن نقول في هذا المجال إن عدم توفر الظروف الملائمة والمؤسسات التي ترعى الموهوبين وتأخذ بيدهم من جهة، ونظرة عدم الارتياح التي كانت تنظرها فئة كبيرة من المجتمع إلى ممارسي الفن وخاصة بالنسبة للعنصر النسائي من جهة أخرى حدت من اكتشاف المواهب وشهرتها، وكم من موهبة دفنت مع صاحبتها لأن الظروف الاجتماعية لم تسمح لها بممارسة هوايتها وإبراز مواهبها. وقد تعرفت يوماً على موهبة صوتية لا تقل عن موهبة أسمهان، ولكن هذه الموهبة دفنت مع صاحبتها لأن زوجها المتزمت كان يمنعها من الغناء حتى بينها وبين نفسها.